

# المقاربة الإدماجية في تدريس التاريخ

## 1 مقدمة

- انكب الفريق البيداغوجي للتاريخ و الجغرافيا منذ 3 سنوات على تجريب ةي ملعت ةي ملعت ةبراقم جديدة في تدريس مادة التاريخ و ذلك لإيجاد حل لمجموعة من المشاكل التعليمية التي تتمثل في :
- صعوبة تعامل المدرس مع الكتب المدرسية الجديدة و ما تحمله من كم ضخ من الوثائق : فإما أن يتجاهلها أو يستعملها كوثائق مدعمة أو أن يحول حصة الدرس إلى إنجاز كل الأنشطة التي تطلبها التعليمات المرتبطة بالوثائق دون ان يستشعر التلميذ الخيط الرابط بين مختلف الأنشطة التي يقوم بها . و دون أن تكون هذه الأنشطة في ارتباط بأهداف مخصوصة حددها المدرس للحصة التعليمية التعليمية
  - تركيز المدرسين في حصص التعليم و التعلم على المعارف على حساب المهارات المختلفة و إن وجدت بعض الأنشطة المهارية فهي أنشطة استثنائية و لا تكون مدمجة في إطار الدرس.
  - تصورات المدرسين بان محور العملية التعليمية التعليمية هو المعرفة و ليس الكفايات التي سيكتسبها التلميذ من خلال التعامل مع المعرفة.
- تسعى هذه المقاربة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:
- تمكين المدرسين من تصور جديد لكيفية التعامل مع الكتاب المدرسي والكم الضخم من الوثائق الموجودة فيه بكل استقلالية
  - تحويل حصة الدرس إلى حصة تعلم فعلية
  - تغيير تصورات المدرسين المركزة على المعارف و أن الدرس في نهاية المطاف هو تلك الخلاصة التي سيلقنها المدرس بالاعتماد على سؤال صاغه و أعدده بنفسه و ما على التلاميذ إلا حفظها و استرجاعها عند الطلب.
- أشرفنا خلال الموسم الدراسي 2007-2008 على تنفيذ هذه التجربة من خلال تكوين المدرسين و مرافقتهم قصد تجريب المقاربة على عينة من 10 أقسام في مستوى السنة السابعة من التعليم الأساسي في مادة التاريخ. و قد أوردنا هنا البرنامج التكويني الذي لم تسطر في البداية سوى خطوطه الكبرى قد وقع تعديلها تدريجيا لتلبية لرغبات المتكويين و الصعوبات التي اعترضتهم في تجريب المقاربة و كذلك ملخص عن ما تم في مختلف حلقات التكوين و تقييم مرحلي للمقاربة على ضوء تحليل أعداد تلاميذ العينة في الاختبار الكتابي و أو الفرض التاليفي للثلاثي الثاني و مقارنتها بأعداد عينات ضابطة و كذلك على ضوء المحادثات الفردية التي تلت زيارات المدرسين في الفصول.

## 2 البرنامج التكويني للمقاربة

### عنوان البرنامج: المقاربة الإدماجية

الجمهور المستهدف: الأساتذة التالية أسماؤهم:

|                                     |                      |
|-------------------------------------|----------------------|
| المدرسة التربوية التي يعمل بها      | المدرس               |
| العهد الجديد دار شعبان              | محمد الشمنقي         |
| العهد الجديد دار شعبان              | محمد الفاضل السعداوي |
| ألمدرسة الإعدادية الرميثة نابل      | نصر عروس             |
| ألمدرسة الإعدادية الشهداء نابل      | الهادي الخفيفي       |
| ألمدرسة الإعدادية الطاهر الحداد     | ايمان مرزوقي سلمان   |
| ألمدرسة الإعدادية البشروش دار شعبان | نبيهة عيسى           |
| ألمدرسة الإعدادية البشروش دار شعبان | سنية الكوتي          |
| ألمدرسة الإعدادية 7 نوفمبر الحمامات | فوزية ناجح العريبي   |
| ألمدرسة الإعدادية الرميثة نابل      | محمد الفيتوري        |
| المدرسة الإعدادية التقنية           | يوسف باباي           |

### 3 روزنامة انجاز التجربة

#### 1-3 الحلقات التكوينية

|   |   |
|---|---|
| مراحل اليوم و ما تم انجازه  | عدد الحلقة و تاريخها و مكانها                                   |
| التعريف بالتجربة<br>الاتفاق حول برنامج تكوين المكونين و مرافقتهم  | 29.10 2007 م.ج.ت.ت. نابل  |
| استجلاء تصورات المتكونين حول المقاربة<br>الاطلاع على بعض المجلوبات النظرية و المفاهيم الاساسية المتعلقة بالإدماج و<br>البنائية والبنائية الاجتماعية .....<br>مقارنة تصورات المجموعة مع ما جاء بالوثيقة<br>ورشة لإعداد محور وفق المقاربة الإدماجية<br>استعراض عمل المجموعات<br>الاتفاق على إجراءات المتابعة بالأقسام | 2 نوفمبر 2008 م.ج.ت.ت. نابل                                     |
| استجلاء ردود الفعل و الصعوبات التي تم التعرض لها عند تطبيق المقاربة و<br>محاولة إيجاد الحلول لها<br>إعداد محور قرطاج في العهد البوني و الصراع بين روما<br>و قرطاج   | الجمعة 11 جانفي 2008 م.ج.ت.ت. نابل                              |
| حضور درس شاهد حول مرحلة تفكيك المحتوى<br>مناقشة الدرس بالتركيز على الجوانب التواصلية و تنشيط التلاميذ و طريقة<br>التدريس<br>الاتفاق على أداة تمكنا من تقييم أثر المقاربة في نتائج التلاميذ  | الجمعة 25 جانفي 2008<br>المدرسة الإعدادية البشروش بدار<br>شعبان |
| رصد الصعوبات و النقاش حول سبل تجاوزها<br>إعداد درس حضارة البلاد التونسية خلال العهد الروماني<br>تعمير استمارة أعداد التلاميذ  | السبت 28 مارس 2008  |

## 2-3 زيارات المتابعة و المرافقة

| التاريخ               | المؤسسة  |
|-----------------------|--|
| الخميس 3 جانفي 2008   | إعدادية الطاهر الحداد بنابل                      |
| الخميس 3 جانفي 2008   | إعدادية 7 نوفمبر الحمامات                        |
| الاثنين 7 جانفي 2008  | المدرسة الإعدادية البشروش دار شعبان الفهري       |
| الاثنين 7 جانفي 2008  | المدرسة الإعدادية التقنية بنابل                  |
| الثلاثاء 8 جانفي 2008 | المدرسة الإعدادية العهد الجديد بدار شعبان الفهري |
| الثلاثاء 8 جانفي 2008 | المدرسة الإعدادية العهد الجديد بدار شعبان الفهري |

## 3-3 ملخص محاضرات جلسات مختلف الحلقات

1-3-3 الحلقة الاولى  
تقديم المقاربة

تدخل هذه المقاربة في إطار البحوث الفعلية التي تهدف إلى إيجاد/التجديدات البيداغوجية الضرورية لتحسين أداء المدرس و المتعلمين في حصص التعليم و التعلم.

تحاول أن تقصي التصور السائد بان البرامج هي تراكم للأحداث المتتالية. تسعى لإيجاد إستراتيجية تمكن المدرسين من:

- إنهاء البرامج : إذ أن هذه الأخيرة تفقد معقوليتها إذا لم يتم إنهاؤها، و يوجد الكثير من المدرسين الذي يتبحرون في الدروس الأولى من البرامج و عندما يداهمهم موعد انتهاء السنة الدراسية يتم إفراغ الدروس الأخيرة من كل مهارات و محتويات.
- تجنب لتلقين و المحاضرات و حشو الأدمغة و تحويل حصص الدرس إلى حصص بناء حقيقية للمعارف
- تنمية كل المراقي العرفانية الدنيا منها (التذكر و الفهم و التطبيق) و العليا(التحليل و التأليف وحل المسائل) المرجعيات النظرية للمقاربة الإدماجية

تقوم هذه المقاربة على مجموعة من المفاهيم النظرية التي تسعى لتفعيلها في العملية التربوية منها ما هو مجلوب من علم النفس التربوي و منها ما هو مجلوب من التعليمية أهمها الإدماج.

## مفهوم الإدماج

حسب دي كوتال، 1995: " هو التوجه التربوي الرامي إلى بناء الكفايات و تطويرها من ناحية و ملائمة التقييم بالتكوين من ناحية أخرى "

- حسب روجيارس تمتاز بيداغوجيا الإدماج بأربع خصائص أساسية وهي
- أنها تجعل تطوير المعارف المندمجة للمتعلمين في إطار كفايات هدفها الرئيسي
- تطمح إلى جعل المعارف ترتقي إلى مستوى الشمولية و الاندماج و تنبذ تراكم المعارف
- تواصل بيداغوجيا الإدماج الحديث عن الأهداف و لكنها تقصد بذلك الأهداف المندمجة التي تمكن المتعلم من تخطي الوضعيات المشكل التي تطرح عليه.
- تفرض الاعتماد على مرجعية بنائية عند تنظيم عمليات التعلم المدرسي.

## بعض مجلوبات التعليمية

- تعتبر تعليمية التاريخ أن المعرفة العلمية محتوى و منهجا يجب أن تهيكل بالضرورة الخطاب التعليمي دون إقصاء للإحالات الأخرى التي تنحدر منها المعرفة المدرسية و لذا لا بد من السعي إلى الاقتراب بالتلاميذ من المعرفة العالمية على مستوى المنهج و التساؤلات
- التلازم بين التعليم و التعلم وان يكون التعليم في خدمة التعلم بان يستثمر تصورات التلاميذ و مكتسباتهم
- تشجع التعليمية التجديدات البيداغوجية التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية التعليمية

## محددات التجربة

- الالتزام بالبرنامج الرسمي

- الالتزام بنظام التقييم الحالي
- الاستناد إلى الكتاب المدرسي و اعتماده بالدرجة الأولى
- الاكتفاء بقسم واحد لكل مدرس منخرط في التجربة ( السنة السابعة أساسي ) و بمادة واحدة: التاريخ ، على أن يتم العمل مع بقية الأقسام بطريقة عادية.
- أن يستوجب الدرس محورا أو جزءا من محور يمتد على 3 حصص على أقل تقدير.

### كيفية الإنجاز :

يتطلب إنجاز التجربة إعداد سيناريو تعليمي تعليمي و تطبيقه في الفصل و تقييمه.  
يمر هذا السيناريو بالمراحل التالية :

#### • المرحلة الأولى: مرحلة الاستكشاف

1. يقدم الأستاذ نموذجا نظريا في شكل ما يسمى بخريطة للذاكرة يضع فيه عنوان الدرس أو المحور الذي سيتم دراسته والأسئلة العامة التي يطرحها المؤرخ عادة في دراسة الماضي حسب النموذج ثم يقوم بتفسيره .
2. يدون التلاميذ النموذج إذا سجله الأستاذ على السبورة أو يلصقونه على كراساتهم إذا وزعه عليهم في شكل مطبوعات.
3. يبحث التلاميذ في القسم عن طريق العمل الفردي أو التشاركي عن الوثائق التي تتضمن الإجابات عن الأسئلة المطروحة و تسجيلها على التصميم.
4. إصلاح المدرس لأعمال التلاميذ بالثبوت من توصل التلاميذ للوثائق الملانمة و الوجهة.

#### • المرحلة الثانية: تفكيك المحتوى

تتم في هذه المرحلة الإجابة عن الأسئلة، انطلاقا من الوثائق التي تم رصدها لكل سؤال، و ذلك في الصفحة المخصصة للأنشطة ، في شكل رؤوس أقلام و دون تحرير من قبل التلاميذ.

#### • مرحلة هيكلة المحتوى

تتمثل في :

1. إيجاد تخطيط يمكن من هيكلة المعلومات المبعثرة في عناصر معبرة، و يستثمر ما توصل إليه التلاميذ في الإجابة عن الأسئلة، و يلتزم في ذات الوقت بالتوضيحات الموجودة في البرامج الرسمية، و يخدم الإشكالية المطروحة
2. يقع تحرير حوصلة لا تتجاوز الصفحة على الكراس.

#### التقييم

يجب المحافظة على نظام التقييم الجزائي الحالي و اعتماد التقييم التكويني في مختلف المراحل سواء عند الاستكشاف أو عند تفكيك المحتوى أو عند هيكلته

#### كيفية تنظيم كراس التلميذ

تخصيص الصفحة الأولى للمثال النظري  
تخصيص الصفحة الثانية للإجابة عن الأسئلة أو القيام بالأنشطة  
تخصيص الصفحة الثالثة للمحتوى المهيكل

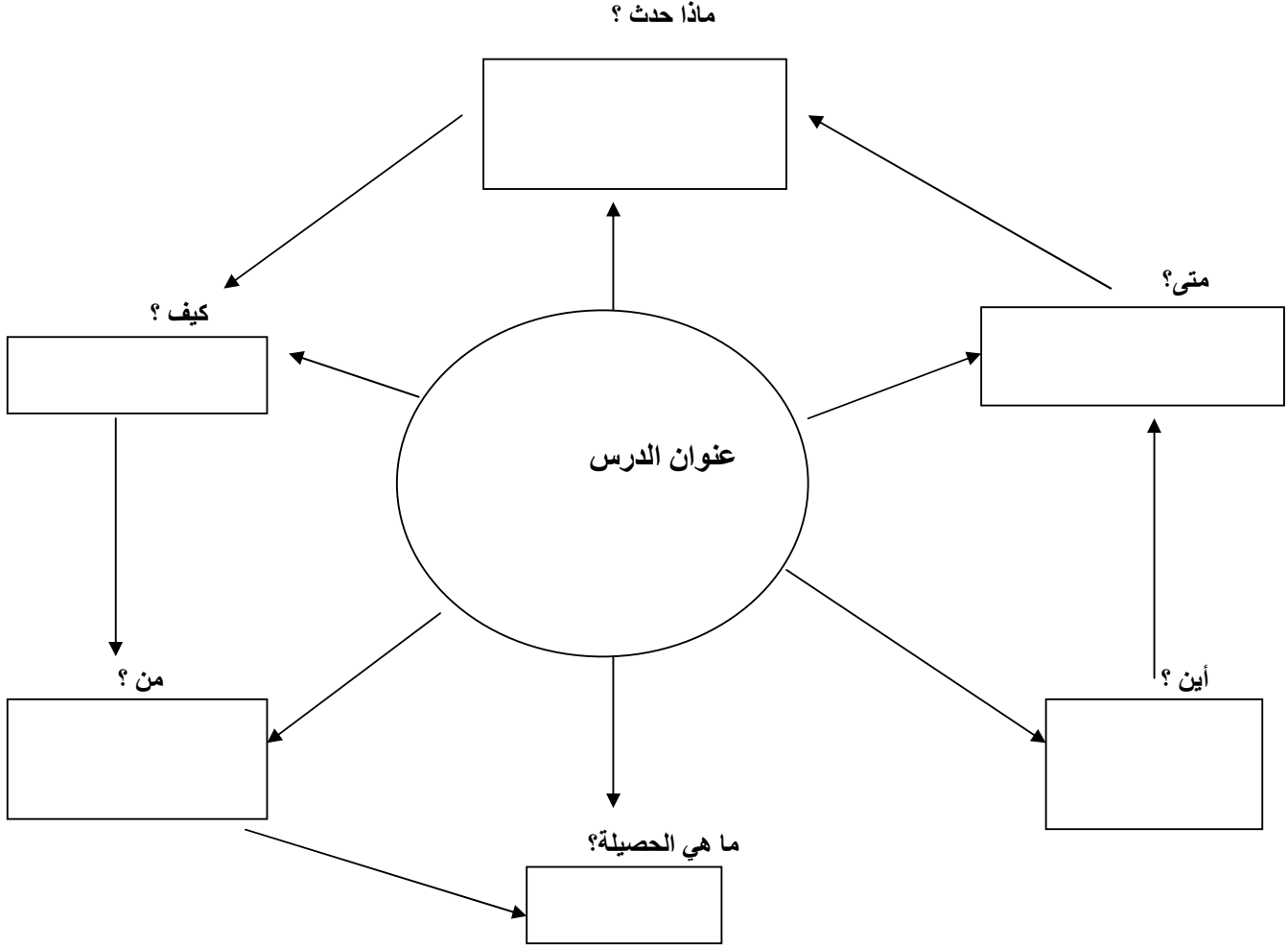
#### تطبيق السيناريو

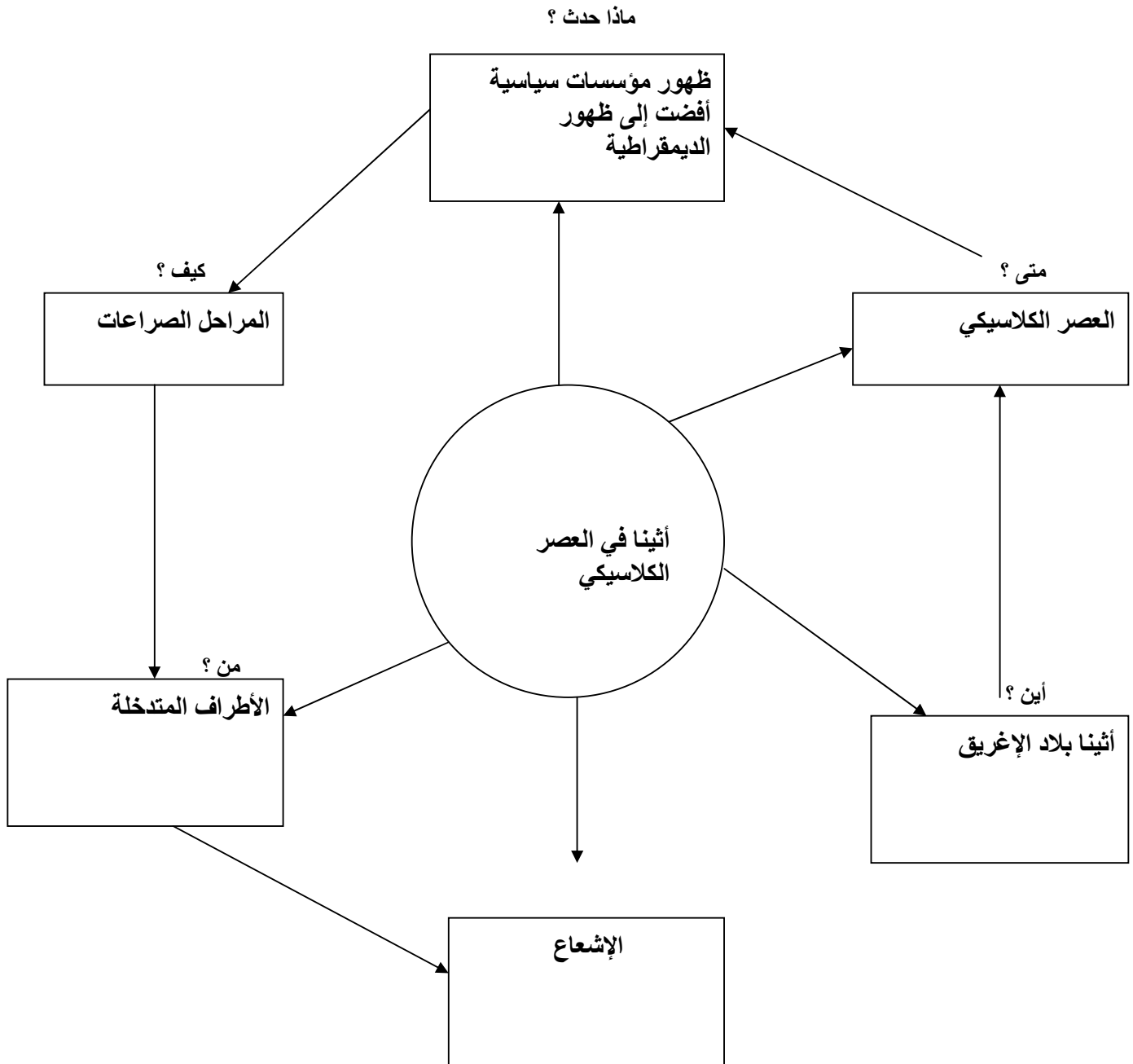
مرحلة الاستكشاف: 20 الى 30 دقيقة  
مرحلة تفكيك المحتوى : 90 الى 95 دقيقة  
مرحلة هيكلة المحتوى : 55 الى 60 دقيقة

يبقى هذا المقترح تقريبا

#### تقييم التجربة

إمكانية دراسة تطور نتائج التلاميذ الذي شاركوا في التجربة  
مقارنة نتائج التلاميذ مع عينات أخرى  
رصد انطباعات المدرسين المنخرطين فيها





2-3-3 الحلقة التكوينية الثانية

التاريخ : 11-01-2008 من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الثانية عشر و النصف

المكان : قاعة ابن شرف المركز الجهوي للتربية و التكوين المستمر بنابل

الحضور : جميع المدرسين المشاركين في تنفيذ التجربة

انطلقت حصة اليوم بالترحيب بالمدرسين المشاركين في الحلقة التكوينية ثم تلت ذلك مائدة مستديرة مكنت المشاركين من التعبير عن انطباعاتهم و تساؤلاتهم باعتماد تقنية النداعي الحر للأفكار وبالتداول على الكلمة و قد طرحت خلالها أسئلة عديدة.

ثم تم تنظيم ورشة استهدفت إعداد درسي قرطاج في العهد البوني و الصراع بين روما و قرطاج وفي نهاية اللقاء تم تحديد موعد اليوم التكويني الموالي و موضوعه.

و قد تم الاتفاق على تأنيث هذا اليوم بدرس شاهد يتعلق بمرحلة تفكيك المحتوى.  
تتلخص التدخلات في الملاحظات التالية :

- أجمع المدرسون أن الطريقة الجديدة لقيت استحسانا من قبل التلاميذ.
- استحسن المدرسون هذه الطريقة لأنها مكنت التلاميذ من من النشاط الفعلي في حصص التعليم و التعلم .
- لاحظ بعضهم تحسن أداء بعض التلاميذ من خلال التجربة: فقد تطورت معارفهم و مهاراتهم تدريجيا عبر المراحل الثلاثة في من بناء الدرس.
- أصبح التلاميذ ينشطون بأكثر بأريحية و بدون توتر في القسم.
- كما بينت التدخلات أن لكل مرحلة من مراحل الدرس مهارات معينة مستهدفة: ففي المرحلة الأولى و الثانية تستهدف الأنشطة البحث عن المعلومة أما في المرحلة الثالثة فتستهدف الأنشطة وضع التلميذ في وضعية الهيكلية أي بناء تخطيط و تحرير فقرة
- و قد أثرت خلال الحصة مجموعة من التساؤلات و دار النقاش حولها يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

| الاسئلة المطروحة   | الحلول الممكنة   |
|--|--|
| مدى ملاءمة الوقت المخصص للدرس في ظل تعدد الوثائق   | إمكانية أن يقوم المدرس بانتقاء مسبق للوثائق التي سيحتاجها و يعفي التلاميذ من استثمار البقية ربحا للوقت   |
| هل يقرأ المدرس القراءة النموذجية؟  | القراءة النموذجية كانت تتماشى مع تصور يقوم على أن المعلم هو مصدر المعرفة و لايد أن تنطلق القراءة الأولى منه لكن في هذه المقاربة استثمار الخطأ و ترك الفرصة للتلاميذ لمحاولة قراءة الوثائق بمفردهم يجعل بالإمكان الاستغناء عن القراءة النموذجية أن لم يجد التلاميذ صعوبة في قراءة الوثائق و فهمها فضلا على أن المدرس يمكن أن يستجيب لصعوبات القراءة بصفة فردية أثناء التنقل لمراقبة عمل المجموعات |
| هل نستطيع ان ندمج أنشطة تمكن من تعويد التلاميذ على شرح الوثائق؟  | الإدماج يعني أن يتم استثمار الوثائق خلال الدرس لخدمة اشكاليته و بنانه وفي نفس الوقت للتعود تدريجيا على تقنيات شرح الوثائق مثلا : اختيار وثيقة جوهرية أي يمكن استثمارها لبناء مقاطع متعددة من الدرس و التركيز عليها   |
| هل تتلاءم هذه التجربة مع التلاميذ الذين يشكون صعوبات و الذين يميلون إلى التواكل و الاعتماد على البقية؟ | يمكن تجاوز هذا العائق بتفعيل العمل التشاركي و تحديد مقرر يتغير في كل مرة لكي يتمكن التلميذ الذي يعاني من صعوبات من الانخراط بجدية في العمل و يمكن كذلك تشريك هؤلاء المتعلمين بكل الطرق و التقنيات التي يستعملها المدرس العادي  |
| ربحا للوقت هل يمكن تكليف كل مجموعة بالإجابة على سؤال واحد عند الاستكشاف او عند تفكيك المحتوى؟          | لا يمكن ذلك لان المقاربة الإدماجية تهدف إلى إدماج المعارف و المهارات و السلوكات و أيضا إدماج كل التلاميذ في نفس الأنشطة  |
| مدى ملاءمة نظام التقييم  | لابد من الالتزام بمنشور المراقبة المستمرة في الاختبارات الكتابية و الشفوية مع  |

|  |   |
|--|---|
| الحالي لهذه المقاربة                       | إمكانية أن يتم :<br><ul style="list-style-type: none"> <li>• في المرحلة الثانية (التفكير) اختبار التلاميذ حول وجهة الوثائق التي تجيب عن الأسئلة</li> <li>• في المرحلة الثالثة اختبار التلاميذ حول التعلمات التي تم تناولها في تفكير المحتوى</li> </ul> و في الاختبارات الكتابية يجب أن يمتحن التلميذ حول الدروس التي تم الانتهاء من هيكلتها |
| كيف يمكن توظيف السبورة في ظل هذه المقاربة؟ | تخصيص قسم للتخطيط أو لخريطة الذاكرة وقسم لانشطة و أهم الاستنتاجات مع إمكانية رسم جدول في القسم الثاني على النمط الذي تقدمت به إحدى المدرسات   |
| استثمار عمل المجموعات يتطلب وقتا كبيرا؟    | في كل مرة تسجل مجموعة واحدة عملها على السبورة و يكون ذلك العمل قاعدة للنقاش يضاف إليه أو يعدل للوصول إلى الإجابة الصحيحة بالاعتماد على عمل بقية المجموعات   |

### 3-3-3 الحلقة التكوينية الثالثة

التاريخ: الجمعة 25 جانفي 2008.

المكان : المدرسة الإعدادية محمد البشروش دار شعبان الفهري.

الحاضرون:

- المدرسة التي استضافت الدرس المثال السيدة سنية الكوتي.

- 8 مدرسين مشاركين في تجريب المقاربة الإدماجية في تدريس التاريخ .

التلميذة المتفقدة . ألفة محمود

انقسم اليوم التكويني إلى جزأين :

القسم الأول

حضور درس مثال تعلق بالمرحلة الثانية من مراحل تطبيق سيناريو المقاربة، وقد شرعت أثناءه المدرسة في تفكير المحتوى باعتماد عمل المجموعات مستثمرة وثنائق الكتاب المدرسي

و قد اعتمدنا في ملاحظة هذا الدرس شبكة تم استلهامها من شبكة الدكتور محمد بن فاطمة

القسم الثاني: مناقشة الدرس الشاهد

و قد أثيرت مجموعة جديدة من التساؤلات و تم إبداء بعض الملاحظات التي يمكن حصرها في التالي:

- عمدت المدرسة في الاختبار الشفوي إلى طبع مجموعة من الوثائق ألصقتها على السبورة، و طلبت من التلاميذ المستجوبين أن يربطوا كل وثيقة بالسؤال الذي تجيب عنه ، و قد استحسن الحاضرون هذا الاجتهاد الذي مكنها من الربط بحصة الاستكشاف و التذكير بما وقع فيها وحققت بالتالي حصة الشفوي جزءا مهما من أهدافها، إلا أنه كان من المستحسن أن تطرح الأستاذة على التلاميذ أسئلة إضافية تدعوهم لتبرير اختياراتهم قصد تجاوز مجرد قدرة التذكر و الاسترجاع.

- شرعت المدرسة في تفكير المحتوى عن طريق نشاط أول قام به التلاميذ تمثل في طرح أسئلة جزئية و أكثر تخصصا تتفرع عن الأسئلة العامة الموجودة في خريطة الذاكرة، ثم في مرحلة ثانية اشتغل التلاميذ على الوثائق التي تم تحديدها منذ الحصة الفارطة للإجابة عن أسئلتهم ، و قد تساءل بعض الحضور عن وجهة هذا الأمر فهل يمكن تكليف تلاميذ السنة السابعة بتمثل هذا النشاط المتمثل في البحث عن الأسئلة؟

وقد رأى جانب من المدرسين أن الوقت المخصص لهذا الدرس و المستوى الذهني للتلاميذ يقتضيان أن يعد المدرس بنفسه و مسبقا الأسئلة التي ستوجه التلاميذ إلى محاور الاهتمام التي يراد التركيز عليها في استثمار الوثائق، قصد التدرج بأسئلة الشبكة من العام إلى الخاص، أو أن تقع الاستعانة بالتعليمات المصاحبة للوثائق في الكتاب المدرسي ، على أن يقع تكليف التلاميذ بهذا النشاط في المستويات الدراسية اللاحقة.

- كما أثرت مسألة الأسئلة العامة التي توثت خريطة الذاكرة: فهل نجد بالضرورة نفس النمط من الأسئلة في مختلف دروس البرنامج؟ و هل أن كل الدروس تقتضي سؤالا عن الأسباب و آخر عن النتائج مثلا؟

فكانت الإجابة أن كل درس يقتضي إشكالية معينة، و قبل الشروع في إعداد خريطة الذاكرة لا بد للمدرس أن يقوم أولا بإعداد درسه باعتماد البرامج لرسمية لتحديد الإشكالية و المعارف و المهارات التي سيتم التطرق إليها، و انتقاء الوثائق التي سيشتغل عليها التلاميذ، ثم إعداد خريطة الذاكرة و الأسئلة التي سيستدرج التلاميذ انطلاقاً منها لهيكله المحتوى.

من هنا فإن خريطة الذاكرة تتغير حسب نوعية الإشكالية المطروحة و المحتويات التي سيتم تناولها .

- كيف يمكن لبعض المدرسين المشاركين في تنفيذ التجربة و المتأخرين نسبيا في البرامج أن يتصرفوا للالتزام بالمحددات؟
- بصفة استثنائية يمكن تكليف التلاميذ ببعض الأعمال المنزلية في ما يتعلق بتفكيك المحتوى على أن يتم إصلاحها في القسم و ذلك ربعا للوقت.
- تم التأكيد كذلك على ضرورة انتقاء ما يلاءم من الوثائق لخدمة الإشكالية المطروحة و ضرورة إدماج مهارات التعامل مع الوثائق في صلب أنشطة الاستكشاف أو تفكيك المحتوى.
- و ضرورة تدوين التعليمات الموحدة التي سيشتغل التلاميذ انطلاقاً منها على السبورة لكي لا يرتبك التلاميذ الذين لم ينصتوا جيدا قبل الشروع في العمل الجماعي.
- و في خاتمة اللقاء خصص جزء من الوقت لإعداد أداة لتقييم التجربة ركزت بالخصوص على تأثيرها في تحسين التعلم برصد نتائج تلاميذ العينة و مقارنتها بعينة ضابطة كما تم الاتفاق على تنظيم يوم تكويني يخصص لهيكله المحتوى.

### 4-3-3 الحلقة التكوينية الرابعة

التاريخ : السبت 29 مارس 06-04-2008

المكان : قاعة أين شرف المركز الجهوي للتربية و التكوين المستمر نابيل

الحاضرون 8 مدرسين مشاركين في تجريب المقاربة الادماجي في تدريس التاريخ

متفقد المادة

التلميذة المتفقدة

انطلق اليوم التكويني بنشاط أول تمثل في استجلاء آراء و تصورات المدرسين قصد التعرف على مدى تمثلهم للمقاربة و الأهداف المرجوة من تطبيقها و الصعوبات التي تعرضوا لها في تطبيق المقاربة فأثيرت المسائل التالية

- أثناء إعداد الامتحانات أصبح ذهن التلميذ مشتتا بين إعداد المحتوى المهيكل و إعداد الأنشطة التي اشتغل عليها في تفكيك المحتوى

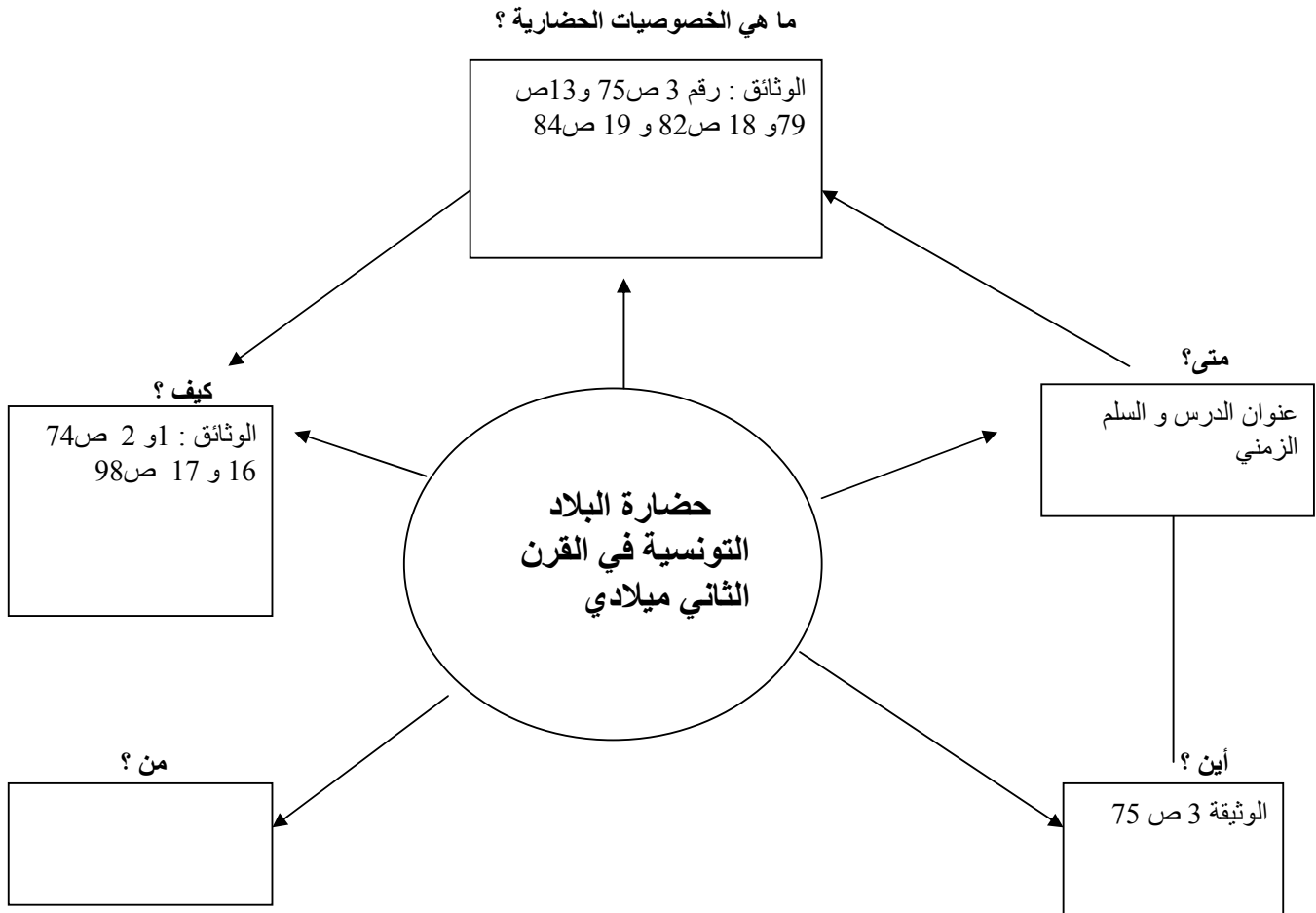
فكان الرد ان المقاربة تهدف الى تنمية مكتسبات التلميذ من المعارف و المهارات و بالتالي فان التلميذ اذا قام بنشاط فعلي في مرحلة تفكيك المحتوى استهدف المعارف التي ستستخرج من الوثائق و في ذات الوقت مهارات التعامل مع الوثائق و وقع إصلاح هذه الأنشطة فحتماً سيتمكن المتعلم من التمييز بين ما هو رئيسي و ثانوي في خدمة إشكالية الدرس

- أثير من جديد مشكل التوقيت و أن المقاربة تستهلك في كل درس توقيتاً يتجاوز الوقت الذي برمجته المدرس في توزيعه ,
- فكانت الإجابة من جديد هو الابتعاد عن المنحى الكمي و أن العبرة ليست في كثرة الوثائق و إنما في استثمار ما يكفي منها في جعل التلميذ ينشط و يفكر
- مشاركة التلاميذ في العمل التشاركي غير متوازنة إذ يوجد نوع من التواكل على التلاميذ النجباء في كل نشاط يعتمد على العمل ضمن الأفرقة لا بد أن تكون المهمة مركبة و تحتاج الى تظافر الجهود و يستوجب هذا النوع من طرق التدريس تعيين مقررو التناول على الخط و في حالة التواكل لا بد من توريث التلاميذ المتواكلين بجعلهم مقرري مجموعاتهم . كما ان عمل المجموعات يمكن المدرس من وقت يتفرغ فيه للمجموعات التي تشكو أكثر من غيرها من صعوبات التعلم و اخيراً فان عمل المجموعات هو وسيلة تمكن من

التواصل الأفقي و تنمي الصراع الذهني العرفاني لا كنه لا ينفي بأي وجه من الوجوه العمل الفردي في هذه المقاربة

- لاحظ الزملاء تحسن نتائج العينة التجريبية و تحسن مستوى تعاملهم مع الوثائق بين متفقد المادة ان النتائج هي مؤشر مرحلي و ليست عنصرا حاسما في تقييم التجربة

و قد خصص القسم الثاني لإعداد درس حضارة البلاد التونسية خلال القرن الثاني ميلادي :



التقييم المرحلي للمقاربة

يهدف هذا التقييم الي

- التعرف على مدى تمثّل المدرسين للمقاربة من خلال زيارات المرافقة
- تأثير تطبيق المقاربة على أداء التلاميذ عن طريق مقارنة أعداد تلاميذ العينة بأعداد تلاميذ عينات ضابطة اختارها كل مدرس من مستوى متقارب مع العينة التجريبية

- تأثير المقاربة في الانزياح بالعملية التعليمية من التركيز على المعارف الى التركيز على التلاميذ و الانشطة التي يقوم بها لاكتساب المهارات و المعارف بنفسه على مستوى تمثل المدرسين للمقاربة

بدا من خلال زيارات المرافقة و الحلقات التكوينية ان المدرسين يختلفون في تمثلهم لروح المقاربة فقد فهم بعضهم لروح المقاربة و سعى الى تطبيقها بل و أكثر من ذلك استنبط أدوات تعليمية جديدة ساهم بواسطتها في تحسين التجربة مثل توظيف الوثائق في حصة الشفوي اذا تعلق بالاستكشاف او بتفكيك المحتوى و ذلك بدعوة التلميذ الممتحن الى التعامل مع الوثائق في حصة الشفوي و هناك من اعد جدولاً يضم مختلف أسئلة الذاكرة و يخصص فيه قسم لنشاط التلميذ و قسم لإصلاحه بينما لم يتمثلها البعض الاخر بما فيه الكفاية و لا بد من تعداد الدروس المثال و ترك الوقت الكافي و مساعدة هؤلاء المتكويين على تخطي الصعوبات في إعداد الدرس و تطبيقه وفق المقاربة

على مستوى نتائج التلاميذ

أفضى جرد نتائج التلاميذ في الاختبار الكتابي الثاني إلى فرق واضح و جلي بين أعداد العينة التي تدرس وفق المقاربة مقارنة بأعداد العينات الأخرى عدا استثناء واحد كما يبينه الجدول التالي

جملة المتحصلين على أعداد تفوق 10 من 20 في الاختبار الكتابي

| رمز القسم | 1  | 2  | 3  | 4 | 5  | 6 | 7 | 8  | 9 | 10 |
|-----------|----|----|----|---|----|---|---|----|---|----|
| العينة أ  | 26 | 22 | 17 | - | 31 | - | - | 20 | - | -  |
| العينة ب  | 20 | 16 | 15 | - | 20 | - | - | 18 | - | -  |

أما في ما يتعلق بالفرض التأليفي فليس هناك ما يدل على فرق ذو دلالة بين العينتين كما يبينه جدول أعداد الأقسام 4 و 6 و 2

جملة المتحصلين على أعداد تفوق 10 من 20 في الفرض التأليفي

| رمز القسم | 2  | 4  | 6  |
|-----------|----|----|----|
| العينة أ  | 18 | 12 | 25 |
| العينة ل  | 18 | 11 | 12 |

و لعله من الميكر الحكم على دور المقاربة في تحسين نتائج التلاميذ بعد 4 أشهر فقط من تجربتها و ربما من الأفضل انتظار النتائج على المدى البعيد و كذلك مقارنة نتائج ذات العينة قبل و بعد الشروع في تجريب المقاربة لكن مع ذلك حاولنا تقييم التجربة بالاعتماد على أدوات أخرى أهمها المحادثة مع المدرسين الذين زرناهم في الفصول و هذا جرد لمختلف ردود فعلهم :

النقاط التي حظيت باهتمامهم :

- خلق فكر منهجي لدى التلاميذ 2
- التركيز على القدرات بدل المعارف 2
- توظيف عمل المجموعات 5

المسائل المرغوب معالجتها

- كيفية تقييم أداء التلاميذ لكي يكون هناك تجانس بين التعليم و التقييم 2
- كيفية إيجاد توازن بين إدماج العمل التشاركي و احترام التوقيت المخصص للدرس 2
- التوقيت 6

أثر التكوين على الممارسة المهنية

- تبادل الآراء و التشاور مع الزملاء و الاستفادة من خبرتهم و خبرة المنشط 5
- اكتساب طريقة جديدة في التدريس 2
- إشراك التلاميذ و التركيز عليهم في بناء الدرس 3

- إدخال المزيد من الحركية داخل القسم

### المقاربة الإدماجية

الرمز

استمارة لتقييم تحصيل التلاميذ بين عينة تدرس وفق المقاربة و عينة أخرى

#### (1) الاختبار الكتابي

توزع النسب المنوية للتلاميذ حسب الأعداد المتحصل عليها  
• العينة أ

| النسبة المنوية من مجموع القسم | الأعداد المتحصل عليها |
|-------------------------------|-----------------------|
|                               | أقل من 8/20           |
|                               | بين 8 و 10            |
|                               | بين 10 و 12           |
|                               | بين 12 و 16           |
|                               | أكثر من 16            |

- العينة ب

| النسبة المنوية من مجموع القسم | الأعداد المتحصل عليها |
|-------------------------------|-----------------------|
|                               | أقل من 8/20           |
|                               | بين 8 و 10            |
|                               | بين 10 و 12           |
|                               | بين 12 و 16           |
|                               | أكثر من 16            |

#### (2) الفرض التألفي

توزع النسب المنوية للتلاميذ حسب الأعداد المتحصل عليها  
• العينة أ

| النسبة المنوية من مجموع القسم | الأعداد المتحصل عليها |
|-------------------------------|-----------------------|
|                               | أقل من 8/20           |
|                               | بين 8 و 10            |
|                               | بين 10 و 12           |

|             |  |
|-------------|--|
| بين 12 و 16 |  |
| أكثر من 16  |  |

• العينة ب

|                               |                       |
|-------------------------------|-----------------------|
| النسبة المئوية من مجموع القسم | الأعداد المتحصل عليها |
|                               | أقل من 20 / 8         |
|                               | بين 8 و 10            |
|                               | بين 10 و 12           |
|                               | بين 12 و 16           |
|                               | أكثر من 16            |

(3) تركيب الأخطاء الشائعة بين العينتين

|                    |                    |               |
|--------------------|--------------------|---------------|
| نسبتها في العينة ب | نسبتها في العينة أ | نوعية الأخطاء |
|                    |                    | معرفية        |
|                    |                    | منهجية        |
|                    |                    | لغوية         |

(4) الأعداد المتحصل عليها في التعامل مع الوثائق

|        |           |
|--------|-----------|
| النسبة | العدد     |
|        | أقل من 4  |
|        | بين 4 و 8 |
|        | أكثر من 8 |

(4) الأعداد المتحصل عليها في تحرير الفقرة الإنشائية

|        |           |
|--------|-----------|
| النسبة | العدد     |
|        | أقل من 4  |
|        | بين 4 و 8 |
|        | أكثر من 8 |

ملاحظات

- العينة أ هي العينة التي تدرس وفق المقارنة
- العينة ب هي التي لا تدرس وفق المقارنة وقد تم الاتفاق على انه من المستحسن ان يتم اختيار عينة متقاربة في مستواها الدراسي مع العينة التي يتم معها التجريب.
- الرمز: هو رقم يوضع لكل قسم مشارك في الاستمارة و ذلك قصد تيسير استثمار نتائج الاستمارة و قد تم ترميزها بالطريقة التالية ولذا الرجاء من كافة الزملاء ان يضعوا الرمز المناسب وفق الجدول التالي

|       |                                |
|-------|--------------------------------|
| الرمز | القسم و مدرسه                  |
| 1     | 7 أساسي 11 محمد الشمنقي        |
| 2     | 7 أساسي 4 محمد الفاضل السعداوي |
| 3     | 7 أساسي 4 نصر عروس             |
| 4     | 7 أساسي 2 الهادي الخفيقي       |
| 5     | 7 أساسي 5 ايمان مرزوقي سلمان   |

|    |                              |
|----|------------------------------|
| 6  | 7 أساسي 7 نبيهة عيسى         |
| 7  | 7 أساسي 12 سننية الكوتي      |
| 8  | 7 أساسي 10 فوزية ناجح العربي |
| 9  | 8 أساسي 7 محمد الفيتوري      |
| 10 | 8 تقني 2 يوسف باباي          |